مقدمة

فضيلة الشيخ العلامة/ عبد الله بن محمد الغنيمان

رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية(سابقا)
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف المدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين، إله الأولين والآخرين ومرجع الخلق أجمعين ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]. وصلى الله وسلم على الهادي الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين وآله وصحبه أجمعين، وإخوانه المرسلين.

وبعد فإنَّ كتاب «**الترغيب والترهيب**» للمنذري عظيم الفائدة كبير العائدة إذ تأثيره في المسلمين عظيم ونفعه بإذن الله تعالى ظاهر وكبير ولكن الناس يعدلون عنه إما لعدم معرفة أهميته أو لكبير حجمه أو لغير ذلك، وإلا هو أحسن من رياض الصالحين للنووي رحمه الله الجميع، ومن ينظر فيه نظر المتأمل يعرف أنه عدة وزاد لكل مربٍ تربية دينية طاهرة، وإنه ضروري لكل داعية وواعظ يستنير به ويستمد التوفيق إلى الطريق الهادي المستقيم.

ثم من المعلوم أنه يشتمل على ألفاظ غريبة وأمور عامة وكلمات جامعة وغير ذلك فيحتاج قارئه إلى بيان ذلك وتفصيل ما جمل فيه وشرح ما يشكل، مع أن كلمات الرسول ﷺ من الفصاحة والبيان في مكان عال، ولكن كثيرا من الناس ليس عندهم الخبرة في كلامه فيكون غريبًا عليهم، كما أنه ﷺ قد أعطي جوامع الكلام.

وعلى كل فموضوع الكتاب مهم جدًّا الذي هو الترغيب والترهيب إذ هو أصل عظيم من أصول الدين الإسلامي من حيث النظر إلى تأثيره؛ ولهذا أكثر الله تعالى من ذكره في القرآن. فذكر الجنة وما فيها من النعيم والنار وما أعد لأهلها فيها من العذاب. ولا يوجد كلام يؤثر في القلوب مثل كلام الله تعالى ثم من بعده كلام رسوله ﷺ إذ هو وحي من الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٤].

ومن هنا تتبين أهميته من هذا الوجه وذلك كافٍ في أهميته، وفيه أوجه أخرى أيضًا مهمة لكل طالب من بيان مراد الرسول ﷺ وما يدل عليه كلامه وما فيه من ينابيع العلم والهدى وكله دعوة للعباد وإرشاد لهم لما فيه الخير عاجلًا وآجلًا.

مع أن الله تعالى أعطى رسوله من البيان والفصاحة وقوة الحجة ما لا يخفى على من نظر في كلامه وكذلك رسل الله تعالى الذين أرسلهم إلى بني آدم لم يكن معهم جيوش، وقوة ترغم الناس على اتباعهم وإنما معهم البيان والإرشاد بالقول والعِظة الحسنة قال تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] فقد أعطى الله تعالى رسله قوة البيان وفصاحة اللسان ووضوح الحجة ما تميزوا به ومن ينظر في دعواتهم لقوم في القرآن يتبين له ذلك، وأعظمهم في ذلك نبينا ﷺ وعليهم أجمعين.

ولهذا أعظم ما يوعظ به ويوجه به الناس ويدعوا هو كلام رسول الله ﷺ وذلك بعد كلام رب العالمين تعالى وتقدس وقد عرف ذلك العلماء.

وإذا كان حديث رسول الله ﷺ يشتمل على كلمات غريبة وأمور عامة وكلمات جامعة وكل ذلك يحتاج إلى إيضاح وتبيين فهذا الكتاب الذي هو «**فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب**» وضعه مؤلفه لذلك فقد أفاد وأجاد، وبذل جهدًا كبيرًا في شرحه، وطالع على ذلك كتبًا كثيرة وظهر ذلك جليًّا لمن نظر فيه، ولذلك يقول: «فجمعت عليه فوائد جمة لا يقدر على تحصيلها إلا من عنده عزيمة وذكاء وهمة، ولا أقصد بذلك التبجح والإشاعة، وإنما أقصد النفع والثواب».

وذكر أنه طالع عليه كتبًا كثيرةً، فهو جمع شرحه من كتب كثيرة بعضها مفقود أو في حكمه، وبعضها مخطوط وكثير منها مطبوع، ولا شك أن استخراج الفوائد والمسائل من الكتب له قيمة وفيه جهد كبير، مع أن هذا الشرح يعتبر الشرح الوحيد المستوعب لكتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري رحمه الله تعالى والعبرة بالمعاني لا بكثرة الكلام، فالشارح جمع همته عليه وأمضى وقته فيه وكرر قراءته ونقحه فجاء مرضيًا مقيدًا، وكثرة النقول لا تضيره.

وما زال العلماء ينقل بعضهم عن بعض، ويرون كتب العلم مشاع لكل أحد وحسن النقل يدل على الفهم وحسن الاختيار، ومؤلف هذا الشرح نقوله بهذه الصفة مع أنه إذا نقل ذكر المنقول عنه وأحال إليه غالبًا.

وعلى كل المقصود بيان ما قاله الرسول ﷺ حتى يعمل به ويحصل بذلك ما رتب عليه من الوعد الكريم من الله الرحيم.

ثم جهد المحقق وخدمته لهذا الشرح أضافت أهمة له وقيمة أخرى فقد جمع ما استطاع جمعه من نُسَخِه ثم صحَّح وقابلَ وخرّج الأحاديث مع بيان الحكم وترجم للأعلام وبين ما يحتاج إلى بيان وتعقب الشارح في مواضع اتبع فيها طريقة الأشاعرة في تأويل الصفات فبين الصواب، ووضع الفهارس المفيدة، ومحاسن التحقيق كثيرة قد نبّه على بعضها وهو ممن مارس التحقيق وقرأ المخطوطات كثيرًا فتحصل على خبرة واسعة مع تخصصه في الحديث.

أسأل الله تعالى أن يثيبه ويزيده من العلم والخير، ويبارك جهده في نفع المسلمين وخصوصًا طلبة العلم وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

قاله وكتبه

عبدالله بن محمد الغنيمان

وذلك في ٢٨/ ١٢/ ١٤٣٩هـ

عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعوة - الجامعة الاسلامية

Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League

التاريخ ..... Date .....

الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين، اله الأولين والآخرين
ومرجع الخلق اجمعين، والى الله تصير الامور.
وصلى الله وسلم على الهادي الامين، المبعوث رحمة للعالمين وآله وصحبه
اجمعين، واخوانه المرسلين.

وبعد فإن كتاب الترغيب والترهيب للمنذري عظيم الفائدة كبير العائدة
اذ تأثيره في المسلمين عظيم ونفعه باذن الله تعالى ظاهر وكبير
ولكن الناس يعدلون عنه اما لعدم معرفة اهميته أو لكبر حجمه
أو لغير ذلك، والامر واضح من رياض الصالحين للنووي رحمه الله
ومن الجميع ومن ينظر فيه نظر المتأمل يعرف انه عدة وزاد لكل مربٍ تربية
دينية طاهرة، وانه ضروري لكل داعية وواعظ يستثير به ويستمد التوفيق
الى الطريق الهادي المستقيم.

ثم من المعلوم انه يشتمل على الفاظ غريبة وامور عامة وكلمات جامعة
وغير ذلك فيحتاج قارئه الى بيان ذلك وتفصيل ما اجمل فيه وشرح
ما يشكل، مع أن كلمات الرسول صلى الله وسلم من الفصاحة والبيان
في مكان عال، ولكن كثيرا من الناس ليس عندهم الخبرة في كلامه فيكون غريبا
عليهم، كما أنه صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلام
وعلى كل فموضوع الكتاب مهم جدا الذي هو الترغيب والترهيب اذ هو
أصل عظيم من اصول الدين الاسلامي من حيث النظر الى تأثيره.
ولهذا أكثر الله تعالى من ذكره في القرآن. فذكر الجنة وما فيها

Abdullah B. Mohd. Al-Ghumaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Medina Munawwarah
Propaganda College
Islamic League

عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعوة - الجامعة الإسلامية

Date .....

التاريخ .....

من النعيم والنار وما أعد لأهلها في رياض العذاب.

ولم يوجد كلام يؤثر في القلوب مثل كلام الله تعالى ثم من بعده كلام رسوله صلى الله عليه وسلم إذ هو وحي من الله تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾.

ومن هنا تتبين أهمية هذا الوجه وذلك كاف في أهميته.

وفيه أوجه أخرى أيضا مهمة فعلى طالب من بيان مراد الرسول صلى الله عليه وسلم وما يدل عليه كلامه وما فيه من ينابيع العلم والهدى وكله دعوة للعباد وإرشاد لهم لما فيه الخير عاجلا وآجلا.

مع أن الله تعالى أعطى رسوله من البيان والفصاحة وقوة الحجة ما لو أعطى على من نظر في كلامه وكذلك رسل الله تعالى الذين أرسلهم الى بني آدم لم يكن معهم جيوش وقوة ترغم الناس على اتباعهم وإنما معهم البيان والإرشاد بالقول والعظة الحسنة قال تعالى ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير﴾؟

وقال تعالى ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ فعلى الله تعالى رسله قوة البيان وفصاحة اللسان ووضوح الحجة ما يميزون به ومن ينظر في دعواتهم لقوم له القرآن يتبين له ذلك وأعظمهم في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

ولهذا أعظم ما يوعظ به ويوجه به الناس ويدعوا هو كلام رسول الله صلى الله عليه وذلك بعد كلام رب العالمين تعالى وتقدس وقد عرف ذلك العلماء.

وإذا كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمل على علوم غزيرة وأمور عامة وكليات جامعة وكل ذلك يحتاج الى إيضاح وتبيين فهذا الكتاب الذي هو فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب وضعه مؤلفه لذلك

Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League

عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعوة - الجامعة الإسلامية

Date ..... التاريخ .....

فقد أجاد وأجاد، وبذل جهدا كبيرا في شرحه، وطالع على ذلك كتبا كثيرة وظهر ذلك جليا لمن نظر فيه، ولذلك يقول: قد جمعت عليه فوائد جمة لو تعذر على تحصيلها الزمن عنده عزعة وذكاء، وهمة، ولا أقصد بذلك التبجح والإشاعة، وإنما أقصد النفع والثواب.

وذكر أنه طالع عليه كتبا كثيرة، فهو جمع شرحه من كتب كثيرة بعضها مفقود أو في حكمه، وبعضها مخطوط وكثير منها مطبوع، ولا شك أن استخراج الفوائد والمسائل من الكتب له قيمة وفيه جهد كبير، مع أن هذا الشرح يعتبر الشرح الوحيد المتوعب لكتاب الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله تعالى والعمدة بالمعاني لا بكثرة الكلام، فالشارح جمع همه عليه وأمضى وقته فيه وكرر قراءته ونقحه مرارا مرضيا هنيئا، وكثرة النقول لا تضيره، وما زال العلماء يتفق بعضهم عن بعض، ويعزون كتب العلم متاع لكل أحد وحسن النقل يدل على الفهم وحسن الاختيار، وصولف هذا الشرح بقوله بهذه الصفة مع أنه إذا نقل ذكر المنقول عنه وأحال إليه غالبا وعلى كل المقصود بيان ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يعمل به ويحصل بذلك ما رتب عليه من الوعد الكريم من الله الرحيم

ثم جرد المحقق وخدمته لهذا الشرح إضافة أهمة له وقيمة أخرى فقد جمع ما استطاع جمعه من نسخه ثم صحح وقابل وخرج الأحاديث مع بيان الحكم وترجم للأعلام وبين ما يحتاج إلى بيان وتعقب الشارح في مواضع أتبع فيها طريقة الأشاعرة في تأويل الصفات نبهت الصواب ووضع الفهارس المفيدة وحاسن التحقيق كثيرة فدلته على بعضها وهو ممن مارس التحقيق وقرأ الخطوط كثيرا فتحصل على خبرة واسعة مع تخصصه في الحديث

أسأل الله تعالى أن يثيبه ويزيده من العلم والخير